

٤٧- تفسير القرآن | سورة آل عمران | يوم ٤٤٤١-٩٤١ | ٥/١/٤٤٤١

| للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. على الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام مثل هذا المجلس المبارك - 00:00:00

جلس لا الله الا الله. نتذمّر القرآن الكريم ونتفقه فيما جاء في هذا القرآن العظيم. مجلس مبارك تجبه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة وهي كلها يعني دقائق معدودة نعيش مع القرآن الكريم في اياته. في سورة آل عمران - 00:00:20

يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابهم فتنقلبوا خاسرين. لو تأملنا ايها الاخوة هذه الآية وذكرنا فيما مضى انك اذا سمعت الله سبحانه وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا ارعى لها سمعك تأمل - 00:00:50

ماذا يأمرك الله؟ اما خير يأمرك به او شر يحذرك منه. شف هذه الآية قف معها طبقها. يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا 00:01:20

يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين. ان تطيعوا الذين كفروا - 00:01:40

طاعة الذين طاعة الكفار ان تطيعوا الذين كفروا النتيجة ما هي؟ يردوكم على اعقابكم اي على كفركم وعلى ما اكتتم عليه يردوكم فتنقلبوا خاسرين. يعني احذروا ان تطيعوا الذين تظاهرو. طاعة الكفار معصية لله - 00:02:00

وتعالى. ولذلك الله عز وجل حذر المؤمنين. قال ان تطيعوا الذين كفروا. فان النتيجة انهم يردوكم لأنهم لا يريدون منكم ان تكونوا على الهدى والطاعة لله سبحانه وتعالى. وانما يريدون ان تكونوا معهم تكونوا انتم وهم سواء في الكفر - 00:02:20

يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين. النتيجة انكم تخسرن الدنيا وتخسرن الآخرة. ثم قال سبحانه وتعالى بل الله مولاكم. يعني اطيعوا الله ولا تطيعوا الكافرون. اطيعوا الله ولا نطيع الكافرين. الله ومولاكم وهو الذي يتولاكم وينصركم عليه. وهو خير الناصرين سبحانه وتعالى. فالولاية - 00:02:40

هي للمؤمن ولآلية الله سبحانه وتعالى. ليست ولآلية الكفار اذا تولى الكفار المؤمنين ردوهم على اعقابهم فخشى دنياهم وخسروا اخرتهم. والله سبحانه وتعالى هو المولى وهو الناصف سبحانه وتعالى. ولذلك قال خير الناصرين - 00:02:50

الحديث ايها الاخوة في هذه السورة حديث عن غزوة احد وما جرى فيها والآيات لا تزال تتحدث عن واقعة عن الواقعة هذى التي وقعت في على المسلمين في غزوة احد. قال الله سبحانه - 00:03:10

سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطان ومواههم النار وبئس مثوى الظالمين. هذه بشارة بشارة للمؤمنين. لما وقع ما وقع في غزوة احد - 00:03:30

من معصية واحدة قلت النصر هزيمة. انتصر المسلمون في اول المعركة. ثم انقلب هزيمة بانتصار الكفار علي لما حصل من انتصارهم وقتل المسلمين قتلوا سبعين من المؤمنين لما انتهت - 00:03:50

المعركة قال ابو سفيان ومن معه؟ سترجع الان ونحصدتهم حصدا ولا نبقي منهم احدا ونستأصلهم جميعا فلما ارادوا الرجوع الى الى المدينة مرة اخرى قذف الله سبحانه وتعالى في قلوب الذين - 00:04:10

فخاف ابو سفيان ومن معه. فقالوا قتلنا ما قتلنا من قتلنا منهم. وسنجرجع الى مكة. فرجعوا الى مكة قال الله سبحانه وتعالى سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب. الرعب والخوف والذعر في قلوبهم لماذا - 00:04:30

قال بما اشرك بالله ما لم ينزل به سلطانه بسبب شركهم بالله وكفرهم بالله وأماواهم النار قتلاهم اذا بقوا على كفرهم وأماواهم النار وبنس مستوى الظالمين. أماواهم النار مرجعهم الى النار - 00:04:50

وبنس مكر الظالمين بنس هذا المقام. مقام هؤلاء لانهم ظلموا انفسهم بالكفر والشرك ومقاتلة المسلمين طيب يقول الله سبحانه وتعالى ولقد صدقكم الله وعده صدق المؤمنين في اي شيء وعده في اي شيء بالنصر لانه سينصر الرسول صلى الله عليه وسلم وينصر اصحابه وينصر - 00:05:10

المؤمنين في كل زمان انا لننصر رسالنا والذين امنوا في على على مدى السنين يقول لقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه. هذا الحديث عن اول المعركة. بداية المعركة لما جاء المشركون معهم ثلاثة الاف مقاتل - 00:05:40

وعدتهم اقوى. والمؤمنون الاف مقاتل في معركة احد. الله سبحانه وتعالى نصر المؤمنين ونصر رسوله عليه فقتلواهم شر قتلهم. يقول الله عز وجل وقد ولقد صدقكم الله وحده اذ تحسونه تجزونهم جزا - 00:06:00

حتى فروا هاربين ولو الاذبار وتركوا عدتهم وعتادهم واصبحت غنائم للمسلمين. فروا هاربين الى مكة يقول اذ تحسونهم باذنه بقضاء الله وقدره وادنه سبحانه وتعالى فقتلواه عددا منهم حتى واستمر النصر مع المؤمنين الى اي ساعة؟ حتى اذا فشلتם وتنازعتم في الامر - 00:06:20

النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتب المعركة وهناك جبل سمي جبل الرماة يحمي ظهور المؤمنين الا العدو من الخلف فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ووضع فيه خمسين من من الصحابة على هذا الجبل وامر عليهم - 00:06:50

الله ابن جبیر فقال لا تبرحوا مكانكم حتى يأتيكم الخبر ان اذن لكم في النزول وابقوا في مكانكم. لما انتهت المعركة بدأ الناس يأخذون الغنائم. قال هؤلاء انتهت المعركة. والغنائم تذهب - 00:07:10

سننزل فقال لهم عبد الله بن جبیر الرسول صلى الله عليه وسلم اوصلنا الا نتحرك من هذا المكان حتى يأتيانا الخبر من عنده. فلا تتحرك فقالوا انتهت الحرب. لماذا لا نتحرك؟ فنزل ولم يبقى مع عبد الله بن جبیر الا عدد قليل. فلما رآهم المشركون - 00:07:30 اخذوا ولفوا عليهم من الخلف وصعدوا جبل هذا الصغير وقتلوا عبد الله بن جبیر ومن معه وبدأوا يضربونه في المسلمين حتى قتلوا منه عددا كبيرا وحتى اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وضرب رأس الشدة رأسه - 00:07:50 وكسرت رياعيته السبب ما هو؟ معصية واحدة. غلت النصر هزيمة. يقول الله عز وجل ولقد صدقكم الله وعده في تحسونهم باذنه. حتى اذا فشلتكم اختلتم تنازعتم. ونزل بكم الجن وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكما ما تحبون. الغنائم عصيتم الرسول لما رأيتم الغنائم - 00:08:10

ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. يقول ابن مسعود والله ما علمت احد من اصحابنا يريد الدنيا الا لما قال الله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. قال الله عز وجل ثم صرفكم عنهم. صرفكم ان - 00:08:40

قاتلوا ان تقروا في وجوهم. يعني انزل الله اصبح في قلوبهم الرعب من المشركين. ما استطاعوا ان يقاتلا المشركين. صرف الله عنهم القوة والقتال. صرفكم عنهم ليبيتليكم. يمتحنكم بسبب هذه المعصية. ولقد عفا الله - 00:09:00

عنكم هذى بشاره لهم انه حصل منهم ما حصل من هذا التقصير وهذا الخطأ ولكن الله سبحانه وتعالى عفا عنه. الله عز وجل عفا عنهم سبحانه وتعالى لما قال ولقد عفوا ولقد عفوا عنكم والله ذو فضل على - 00:09:20

فضله على المؤمنين فضل واسع. فتفضل عليهم وعفا عنهم. ثم يصور القرآن لنا موقف المؤمنين بعد ما انقلب النصر هزيمة. شف ماذا يقول الله عز وجل. يقول اذ تصعدون - 00:09:40

اذ تصعدون ولا تلوون على احد. والرسول يدعوكم في اخراكم. يقول اذ تصعدون تصعدون؟ قال اهل التفسير ان الصحابة لما حصل ما حصل من ضرب المشركين فيهم بدأوا يصعدون الجبل فاربين بانفسهم. كل واحد يفر بنفسه - 00:10:00

وبعضهم يصعد ينزل الى الوادي يفر بنفسه تفرقوا فراح هؤلاء من هنا وهؤلاء من هنا وتركوا الرسول ليس معه الا عدد القليل قال الله عز وجل تصعدون ولا تنوون على احد لا تلتفتون على احد والرسول يناديهم عباد الله الي - 00:10:20

الله ولا تلقون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم في مؤخرتكم ولا تلتقطون اليه فاثابكم معنى اثابكم هذه الكلمة يعني جازان
جازاكم. وقد يكون الثواب يعني جزاء في خير قد يكون في الشر - 00:10:40

لان الله يقول في سورة المطففين هل ثوب الكفار؟ يعني هل يجوز على اعمالهم؟ الكفار يجازون على اعمالهم هل ثوب الكفار ما كان
يفعلون. وهنا يقول فاثابهم اي انزل بكم اي عقوبة - 00:11:00

عقوبة لكم اثابكم غما بغم. غمین غمین لماذا؟ قال ما هو الغم الاول والثاني؟ قال الغم الاول هو انهزامه. وقتل المشركين فيهم قتلا
شديدا. والغم الثاني المصيبة التي بها بتفرقهم وظنهم ان الرسول قد قتل واشاعة ان المسلمين قد انهزموا ولم يبق لهم قائمة -
00:11:20

فقال الله سبحانه وتعالى فاثابهم فاثابكم يعني اصابكم واعاقبكم غما بغم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم. يقول هذه
العقوبة التي انزلها الله بكم وهذا الغم الذي نزل بكم حتى لا - 00:11:50

على ما فاتكم لا تحزنوا على هذا النصر الذي جاءكم في الاول ما فاتكم ولا ما اصابكم من قتل المشركين والله خبير بما تعملون.
اي خبير باعمالكم وبما في قلوبكم. فلا تحزن لأن الله قد قدر هذا هذا - 00:12:10

هذا الامر فلا لا تحزن على ما فاتك مما مضى وما ولا ما اصابك من هذه المصيبة التي نزلت بالمؤمنين هذه المصيبة التي نزلت من
المؤمنين قال الله عز وجل ثم انزل عليكم من بعد الغم اي بعد ما اصابكم الغم وهذا الحزن - 00:12:30

الله عز وجل برحمته ازال عنهم هذا الغم. وهذا الحزن باي شيء؟ بان انزل عليهم الامن. وهو الطمأنينة والسكنينة وانشراح الصدر. ثم
انزل عليهم نعاس وهو شيء من النوم. بداية النوم. لماذا - 00:12:50

لان النعاس يعني بفضل من الله سبحانه وتعالى يذهب الضعف ويذهب الخوف. فاذا نام اخذ ولو نومة خفيفة ذهب عنه. ولذلك احد
الصحابة يقول كنا في احد يقول والله اصابني نعال - 00:13:10

حتى ان السيف ليسقط من يدي واخذه ويسقط من يدي واخذه. بسبب هذا النعاس ثم هذا النعاس الذي اصابهم تعويضا لهم بنشاط
قوى امام العدو. قال امنة نعاسا وهذا النعاس وهذا الامن والسكنينة ليس لجميع المقاتلين - 00:13:30

وانما للمؤمنين الذين اخلصوا ايمانهم وصدقوا مع الله. ولذلك يقول يغشى طائفة منكم. وطائفة لم يخشاها هذا. لماذا؟ قالوا طائفة قد
اهتمتهم انفسهم. وهم المنافقون وضعفاء الایمان كانت تهم انفسهم فقط. قال قد اهتمتهم انفسهم يظلون بالله غير الحق. ظن
الجاهلية يظلون ان الله - 00:13:50

لن ينصر رسوله ولن ينصر اولئاته ولن ينصر هذا الدين. هذه هذا ظنهم ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر بشيء يقول فنحن يا
رسول الله ويا ويقول للمؤمنين؟ نحن اعطيتكم الامر في البداية قلنا لكم لا تخرجوا لمعركة احد اجلسوا في بيوتكم - 00:14:20

هذا هذا رأي المنافقين والرسول لم يسمع من هؤلاء المنافقين. يقول هل لنا من الامر من شيء؟ قال الله عز وجل قل لهم ان الامر
كله لله. هذا الامر لله هو الذي يدرك. انت ما تملكون شيئا. قال الله عز وجل - 00:14:40

في انفسهم ما لا يبدون لك. هؤلاء المنافقون وضعفاء الایمان يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك من عدم فرجهم بانتصار المسلمين بل
يفرحون بانتصارات الكفار عليهم. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما - 00:15:00

انا ها هنا. هذا تصريح منه. بيان نيتهم وحقدتهم مع الاسلام. يقول لو جلسنا في بيوتنا ما خرجنا ما حصل هذا لكن محمد هو الذي
اخرجنا وهذا يظلون بالرسول ويظلون بالمؤمنين ويظلون بالله ظن الجاهلية. لو كان لنا من الامر شيء - 00:15:20

ما قتلنا ها هنا. قال الله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الا ماضجعهم. يقول لو انت في بيوتكم ما حملتكم بيوتكم.
لان الله قد كتب عليكم الموت فلا بد ان تخرجوا الى الى اماكن ومراقد الموت - 00:15:40

الى كتب عليكم القتل الى الذي قال لبرز الذين كتب عليهم القتل الى ماضجعهم. ولكن الله فعل ما فعل وقدر ما قدر لماذا؟ قال
وليبتلي الله ما في صدوركم يا ايها المنافقون حتى يظهر - 00:16:00

حتى يظهر ما في قلوبكم من من ضعف الایمان وحبكم للكفر. وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم حتى يظهر

الصادق من الكاذب والله علیم بذات الصدور. الله سبحانه وتعالی هو العلیم بما یدور في هذه - 00:16:20
وبما تخفيه صدورهم علیم به سبحانه وتعالی. فكيف يظہرون ما لا یبدون لك؟ كل هذا او يخفون ما لا یبدون كل هذا یعلمه الله
سبحانه وتعالی. هذا ما يحكیه الله سبحانه وتعالی لنا في ما جرى للمؤمنین في هذه المعركة - 00:16:40-
في معركة احد وما حصل فيها نتأمل ان معصية واحدة قلب النصر هزيمة بسبب معصية واحدة كل هذا الله سبحانه وتعالی
يوجه المؤمنین ويعظهم ان یأخذوا باوامر الله سبحانه وتعالی وان وان وان یبتعدوا - 00:17:00

عن معصية الله وعن معصية رسوله. فالمعاصي لها شؤم عظيم. لها شؤم عظيم. فكيف بمعصية تقلب معركة فيها الرسول وسلم فيها
اجلاء الصحابة الى هذا الامر. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما يحكیه الله سبحانه وتعالی -
00:17:20

ويذكر لنا في هذه السورة العظيمة سورة ال عمران. والله اعلم وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى اله وصحبه اجمعین -
00:17:40